مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2477-9881 EISSN: 2676-2153
المجلد: 08 / العـدد: 01 (2022)، ص 406- 420

الأمثال الشّعبية وإنتاج التّصورات الاجتماعية للمرأة في المجتمع الجزائري

Folk proverbs and production of social conceptions of women in Algerian society

د. كريمة مرزوقي[1*]
[1] جامعة طاهري محمد بشار(الجزائر)، karima.merzouki@univ-bechar.dz

تاريخ الاستلام: 2021/06/23 تاريخ النشر: 2022/06/11

ملخص:

تعتبر الأمثال الشعبية من أشهر مظاهر الثقافة الشعبية الشفهية نظرا لسهولة تناقلها بين الأجيال واستمرار تداولها بين عامة الناس. يهدف هذا المقال إلى التّعرف على الكيفية التي يتصوّر بها المجتمع الجزائري المرأة من خلال التّعرف على مضمون عيّنة من الأمثال الشعبية المتداولة في المجتمع.

بينت عينة الأمثال المعتمدة في هذا البحث إلى أنّ المرأة جُسّدت من خلال أدوارها في المجتمع وفي أطوارها العمرية المختلفة(البنت، الزوجة، الأم، زوجة الأب، الحماة...الخ). تبيّن أيضا أنّ عدد الأمثال المثمّنة للمرأة ضئيل جدا مقارنة بتلك التي تعطي تصوّرا سلبيا مجحفا لها. فالمرأة " المثالية " من وجهة النظر الثقافية الشعبية هي الأم دون سواها من النّساء، حيث عكس مضمون أغلب الأمثال قوالب فكرية نمطية جاهزة وجامدة مثل نقصان عقل المرأة وتسرعها في اتخاذ القرار، وكذا مكرها.

كلمات مفتاحية: المثل الشّعبي-التّصور الاجتماعي - المرأة - القوالب النّمطية.

Abstract:

Folk proverbs are considered one of the most famous manifestation of oral popular culture due to the ease of transmission between generations, and their continued circulation among people. This article aims to identify how Algerian society perceives women by identifying the content of a sample of popular proverbs circulating in society.

The sample of proverbs adopted in this research indicates that women are embodied through their roles in society in their different age groups (daughter, wife, mother, mother-in-law, mother-in-law, etc.).It was also found that the number of valuing proverbs for women is very low compared to those which give a demeaning and negative perception. The "ideal" woman in the eyes of society is the mother, because the content of most proverbs reflected

* المؤلف المرسل

stereotypes, such as the woman's lack of intelligence and her hasty decision-making, as well as her cunning.

Keyword: proverb –social conception -woman– stereotypes.

1. مقدمة

ألّي فَاتَك بليلَة فَاتَك بحيلَة أو على قَد لحَافَك مَد رَجليك أو الخَير مرا والشّر مرا...

تنتمي هذه الجمل المثَلية إلى ما يسمّى بالتّعابير المسكوكة Expressions ou phrases figées التي تشمل الأمثال الشّعبية والأقوال المأثورة والحكم. إنّها إحدى المضامين الغنيّة المتنوّعة للثقافة الشّعبية للأمم.

إذا نظرنا إلى الثقافة الشعبية عامة وإلى الأمثال الشعبية كجزء منها على أنّها مظهر معبّر عن مضمون الفكر الاجتماعي، فحري بنا أن نصنّفها ضمن سياق التّصورات الاجتماعية أو ضمن ما يسمّه بواييه Boyer "النّموذج التّصوّري" (Boyer,2003:14). يرتبط بالنموذج التصوّري عدد من العناصر تعكس الآراء والقيم والمعتقدات والاتّجاهات والّتصورات والصّور والقوالب النّمطية، هذا ما جعلنا نختار في هذه الدراسة لفظ التصورات كمفهوم أساسيوليس لفظ الصورة، تأكيدا على الطابع الديناميكي للتّصوّر مقابل الطابع الجامد للصورة.

يقول عالم الاجتماع دوركايم Durkheim (1898: 01-22)" إنّ الفكر الاجتماعي له الأسبقية على الفكر الفردي"، حيث بيّن دور العوامل الاجتماعية في تحديد هذا الأخير. إنّ وراء الصيغة اللّغوية والنّحوية والدّلالية الصّرفة للأمثال الشعبية نرى أنّها تعكس مظهرا آخرا نعتبره أساسيا أيضا، وهو انتمائها لمظهر جوهري من الفكر، إنّه الفكر الاجتماعي الذي يقول عنه م.ل. روكيت: Michel-Louis Rouquette " إنّ الفكر الاجتماعي يطبع الفكر الطبيعي، حيث أنّه يتبنّى كمواضيع مميّزة "الآخرون" والعلاقات بين الأفراد والموضوعات والمعتقدات المنتمية للمجال الجماعي". (Rouquette,1973 :298).

أمّا التّصور الاجتماعي فيعرّفه س. موسكوفيسي S.Moscovici بقوله: " إنّ التّصور الاجتماعي هو نسق من القيم والمفاهيم والممارسات المتعلّقة بمواضيع معيّنة، بمظاهر أو

أبعاد للوسط الاجتماعي، والذي يسمح ليس فقط باستقرار إطار حياة الأفراد والجماعات، ولكنّه يشكّل أيضا أداة لتوجيه إدراك الوضعيات وتكوين الاستجابات. (cité par Fischer,2005:130). كما يعرفه أيضا بأنّه "وحدة من الصور والمفاهيم والمعاني المرتبطة بموضوع ما".(cité par, Benedetto, 2008:22)

إذا قمنا بإسقاط هذا التعريف للتصوّر الاجتماعي على الأمثال الشعبية باعتبارها شكلا تعبيريا فكري ذو محتوى اجتماعي محدّد فإنّه يمكننا القول بأنّها:

- نسق من القيم والممارسات التي يتعلّق مضمونها بمواضيع مختلفة (الانسان، المشاعر، الأخلاق،...).
- تتعلّق الأمثال بمظاهر أو أبعاد للوسط الاجتماعي(العلاقات الاجتماعية، الأحداث الاجتماعية، ممارسات اجتماعية...).
- هي أداة لتوجيه إدراك الوضعيات وتكوين الاستجابات: فكثيرا ما تشكل الأمثال الشعبية حسب الموقف أو السّياق الذّي يستدعيها حافزا أو دافعا للقيام بهذا السلوك أو ذاك أو مبرّرا للعدول عنه أو تبنّي موقف ما أو اتجاه ما وتبريرهما.

بعد هذه المقدّمة حول تحديد موقع الأمثال الشّعبية من منظور نفسي اجتماعي، نتحوّل إلى موضوع هذا البحث وهو التصوّرات الاجتماعية للمرأة في الأمثال الشّعبية الجزائرية. وتتلخّص إشكاليته في التّساؤلات التّالية:

أ. كيف يتصوّر المجتمع الجزائري المرأة من خلال الأمثال الشّعبية وفق وضعها في المجتمع (الأم، الزوجة، المطلقة، زوجة الأب، زوجة الابن، أم الزوج)

ب. هل جاء تصوّر المرأة في الأمثال الشّعبية إيجابيّا أم سلبيّا؟

ت. هل يعكس مضمون الأمثال الشّعبية المكانة الحقيقيّة للمرأة في المجتمع اليوم؟

ث. هل مازال للأمثال الشعبية تأثير يتجلّى في آراء وممارسات أفراد المجتمع تجاه المرأة اليوم؟

ويرمي هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

أ. التعرف على طبيعة تصور المرأة في المجتمع من خلال تحليل مضمون الأمثال الشعبية الجزائرية المتعلقة بها.

ب. التعرف على ما إذا كان مضمون الأمثال الشعبية المتعلقة بالمرأة إيجابيا أم سلبيا.

ت. التعرف على مدى استمرار تأثير الأمثال الشعبية على ممارسات أفراد المجتمع تجاه المرأة.

ث. التعرف على الدور النفسي الاجتماعي للأمثال الشعبية المتداولة على الممارسات الاجتماعية تجاه المرأة.

ومن أجل القيام بهذه الدّراسة، قمنا بإجراءات منهجيّة هي على التّوالي:

- تحديد منهج البحث: نظرا لطبيعة الموضوع، فإنّ أنسب تقنية لدراسة دلالات الأمثال الشعبية هي تقنية تحليل المحتوى.

- عيّنة البحث: للقيام بهذه الدراسة الوثائقية التحليلية جمعت الباحثة قرابة المائة وعشرة (110) مثلا شعبيا متعلّقا بالمرأة من الأمثال المتداولة على ألسنة النّاس. كما تمّ جمع العدد الأكبر منها اعتمادا على بعض المراجع هي: " الأمثال الشعبية الجزائرية " (قادة بوتران1987)، " الأمثال الشعبية الجزائرية " (عبد المالك مرتاض 1982)، " المرأة في الأمثال الشعبية، ما قيل عنها وما قالته " (نبيلة عبد الشكور2012). " أمثال وأقوال مأثورة شعبية جزائرية" (العربي دحو 2007).

- قمنا من أجل تحليل الأمثال الشعبية المتخذة كعينة، بتصنيفها إلى خمس فئات دلالية موضوعاتية رغم صعوبة هذا الأمر، على اعتبار أنّ نفس المثل قد ينتمي إلى أكثر من فئة دلالية واحدة. والفئات الخمسة هي: الأمثال المثمّنة للمرأة- الأمثال التّمييزية والتّحقيرية- الأمثال والقوالب النمطية عن المرأة - الأمثال وعلاقة المرأة بالرجل- الأمثال وعلاقة المرأة بالمرأة.

- تمّ تحديد عدد من المؤشّرات لتحليل الأمثال وفقا لتساؤلات الدّراسة وأهدافها. هذه المؤشّرات هي: نص المثل كما ورد في المراجع المعتمدة والذي يعبر عن مضمونه أو حقله الدّلالي- تقييم المثل (إيجابي أم سلبي).

2. تعريف المثل:

لقد أفردت علوم اللّغة فرعا متخصّصا في دراسة الأمثال والأقوال المأثورة هو La parémiologie أي عِلم الأمثال والعبارات ذات صلة مثل الحكم Les maximes والأقوال المأثورة Les adages, Aphorismes أو Les dictons. وتكمن أهميّة دراسة الأمثال والأقوال المأثورة والحكم بالنسبة لمجالات علمية مختلفة حسب اختصاص كل علم - اللّسانيات، الدّيداكتيك، علم الاجتماع، علم النّفس الاجتماعي، الإثنولوجيا... الخ- في أنّها مادة غزيرة ليس من حيث الكم فحسب بل ومن حيث تنوّع المواضيع التي تتناولها وأهداف كل مجال علمي. فالمراجع تعجّ بالدّراسات حول الأمثال الشعبية سواءً تعلق الأمر بصيغتها وتركيبتها اللغوية والنحوية، أو بمحتواها التربوي والتعليمي، أو ببعدها النفسي والاجتماعي. ويلاحظ أنّ موضوع المرأة قد حظي بالقسط الأوفر من تلك الدّراسات الجزائرية والعربية والأجنبية منها على سبيل المثال (صورة المرأة من خلال الأمثال الشعبية: مختار رحاب، 2004/الجزائر)، (صور امرأة في الأمثال الريفية والقبائلية: سعاد مضيان، 2017/ المغرب)، (المرأة في الخطاب المَثَلي المغربي: عبد العالي تالمنصور، 2020/ المغرب)، (المرأة في لأمثال الشعبية الفلسطينية: سعاد شواهنة، 2017/ فلسطين)، (صورة المرأة في لأمثال الشعبية الأردنية: 2011، صالح سويلم الشرفات/ الأردن)، (L'image de la femme dans les proverbes khazaks : raigul Baktyarova,2021/ kazakhstan) ، (Caractéristiques des proverbes relatifs à la femme en français et en turc : Azmiye Tecceli, 2016/ Turquie).

- يعرف قاموس **Le Petit Robert** المثل بأنه " حقيقة ناتجة عن التجربة، نصيحة ناتجة عن حكمة عملية وشعبية خاصة بكل جماعة اجتماعية، معبّر عنها في صيغة مختصرة غالبا ما تكون استعارة مجازية.

- لقد عرّف العديد من المؤلفين لفظ المثل، من بينهم تعريف التلّي بن شيخ في كتابه منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري حيث يقول: " المثل هو عبارة عن جملة أو أكثر، تعتمد السّجع وتستهدف الحكمة والموعظة... المثل الشّعبي تقطير لقصة أو حكاية، ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبّر المثل عن مضمونها."(بن شيخ، 1990: 155). أمّا عبد الباقي دفع الله في مقال له بعنوان المضمون النفسي الاجتماعي للمثل الشعبي السوداني (2011) فيعرّف المثل بأنّه "عبارة عن جملة موجزة متوازنة تنتقل شفاهة من جيل إلى آخر، تتميّز بإيجاز اللّفظ وحسن المعنى".

- أمّا مسعود جعكور(2012: 06) فيعرف المثل بأنّه " قول معروف، قصير العبارة، يحتوي فكرة صحيحة، أو قاعدة من قواعد السلوك البشري، أطلقه شخص من العامة في ظرف من الظروف، ثم انتشر بين الناس، يقولونه في مختلف المناسبات التي تشبه الحالة التي قيل فيها لأول مرة."

1.2. على ماذا تنطبق صفة " الشعبي" ؟

تنطبق صفة الشعبي على ما يتميّز بالأصالة، وسعة التّداول والانتشار بين النّاس، والاستمرارية لفترات طويلة، والتميّز بالثّبات النّسبي. فكل إنتاج ثقافي تنطبق عليه هذه الصّفات يعد شعبيا، كالعادات والتقاليد والرّقص الشعبي والأغاني والأهازيج والطقوس بمختلف أشكالها وأغراضها ...الخ. وهي بذلك مرتبطة بالسيّاق السوسيولوجي، السوسيو ثقافي والسوسيو لغوي للمجتمع.

3. وظائف الأمثال الشعبية:

بغض النّظر عن صعوبة الوصول إلى أصل الأمثال الشّعبية وقائلها بشكل دقيق، إلّا أنّ ذلك لا يمنع من الاعتقاد بأنّ أهميّتها تكمن في الوظيفة التي تؤدّيها أثناء استشهاد الأفراد بها في مواقف مختلفة إمّا للتّفسير أو التّبرير أو الإقناع . نحاول من خلال هذه الفقرة إسقاط وظائف التّصورات الاجتماعية كمقاربة نفسية اجتماعية على الأمثال الشّعبية. وفق أبريك Abric (2011: 21-24) فإنّ للتّصورات الاجتماعية وظائف أربعة:

1.3. **الوظائف المعرفية:** تسمح هذه الوظيفة بفهم وتفسير الواقع. تتجسد هذه الوظيفة بشكل جلّي في الأمثال الشّعبية حيث أنّها تنقل لنا صورة عن تجارب الحياة اليومية لجماعات اجتماعية في زمن ومكان ما.

2.3. **وظائف تحديد الهوية:** إنّ التّصورات الاجتماعيّة تسمح بتحديد هوية الجماعات والحفاظ على خصوصيّتها. تكمن هذه الوظيفة في الأمثال الشعبية في أنّها تعطينا صورة عن المجتمعات التي أنشأتها من حيث بعض خصائصها المتعلقة بالدّين والعادات والعلاقات الاجتماعية والظروف الاقتصادية..

3.3. وظائف التوجيه: تقوم التصورات الاجتماعية بتوجيه السلوكات والممارسات وكذلك تحديد الغايات من وضعية ما وحتى القيام ببعض التّوقعات. إنّ الأمثال الشعبية التي تختزل في كلماتها القليلة تجارب من أنشئها، كثيرا ما تعتمد كمنطلقات جاهزة لاتخاذ القرارات وتبنّي المواقف والسلوكات.

3.4. الوظائف التّبريرية: وهي وظيفة بعدية تسمح من خلالها التصورات الاجتماعية للجماعة بتبرير قراراتها وكذلك تصرفاتها. لا شك أنّ الأمثال الشعبية حين استخدامها أو الاستشهاد بها في مواقف معيّنة، يكون ذلك بغرض تبرير ذلك الموقف أو الإقناع بالقيام بسلوك ما.

4. المرأة في الأمثال الشعبية:

رغم أنّ معظم الأمثال الشّعبية المتداولة في المجتمع لا يعرف قائلها ولا موردها، إلّا أنّ استمرار تداولها على ألسنة النّاس عبر الزّمن، واستمرار ضربها والاستشهاد بها في المواقف المشابهة للقصة التي أدّت إلى نشأتها، يمكّننا من استنباط مغزى تلك القصة على الرغم من جهلنا لها كما وردت في حينها أي في زمانها ومكانها.

تناولت الأمثال الشّعبية المرأة كذات وككينونة أنثوية في مقابل الكينونة الذكرية. فنجد أنّ التُّراث الشّعبي الجزائري يتوفّر على كمّ هائل من الأقوال والأمثال التي تناولت المرأة في أطوار حياتها المتتالية وأوضاعها الاجتماعية المختلفة، كبنت، وشابة، وأم، وزوجة، ومطلقة، وأرملة، وأخت وحماة...الخ. نقتصر في هذه الدّراسة على شخصية المرأة البالغة دون البنت الصغيرة، وذلك لأن شخصية البنت الصغيرة حظيت هي أيضا بكم هائل من مضامين الأمثال تستحق أن تدرس في بحث خاص بها.

تراوحت مضامين الأمثال الشعبية التي شملتها عينة هذه الدّراسة بين التّثمين والتّمييز السلبي وعدد من القوالب النمطية كما تبيّنه النّماذج التّالية.

1.4. الأمثال والتصوّر المثمّن للمرأة:

حظيت الأم بمعظم الأمثال التي قدّمت تصوّرا مثمّنا للمرأة. وكأنّ مضمونها اختزل التصوّر الإيجابي للمرأة في مقام الأمومة دون سواه. فالحياة تفقد حلاوتها والورود تفقد جمالها وعبقها، ويصبح اليتم أكثر قساوة بفقدان الأم التي هي أيضا رمز الحب والتّضحية. كما تعبّر عن ذلك النّماذج التالية:

- اللّي راحتلو مّو، راحتلو البنّة من فمّو.
- اللّي ما عنده أمّه، قبر يغمّه.
- الورد بلا مّا رخيس، والحب بلا لمان ناقص.
- اللّي ما عندو أمّو، يدير حجرة في فمّو.

- إذا أخذت منه أباه ما ضرّه شيء، وإذا أخذت منه أمّه لم يبقى له شيء.(مثل قبائلي مترجم).
- إيتيم الأم يتوسّد العتبة، وإيتيم الأب يتوسّد الرّكبة.
- قلبي على تمرة وقلب أمّي على جمرة.
- من اللّي ولدت ما كليت تبني ضافي ما شربت مايا صافي.

كما تندرج ضمن الأمثال المثمنّة للمرأة، تلك التي أسندت لها مسؤولية تربية الأبناء- وخاصة البنات- ودورها في الحفاظ على التّماسك الأسري وحبّها غير المشروط لهم، كما تعبر عن ذلك الأمثال التالية:

- خذ لبنات على لمّات (الأمهات)، واشري الخيل على السادات.
- قبل ما تتزوج، خيّر أخوال ولادك.
- كل خنفوس عند أمّو غزال.

2.4. الأمثال والتصوّر التّمييزي و التّحقيري للمرأة:

يعود مقام الأمومة ليحظى بعدد من الأمثال التي صوّرت المرأة من خلالها سلبيا هذه المرة. فإذا كان وجود الأم أمر حيوي بالنسبة للأبناء كما عبرت عنه الأمثال المنتمية إلى الحقل الدّلالي السّابق، فإنّ القدرة على الإنجاب رهان حيوي ووجودي بالنسبة للمرأة المتزوجة نفسها. فهو شرط أساسي لحصولها على الاعتراف والمكانة في الأسرة والمجتمع وخاصة إذا كان الأبناء ذكورا. كما أنّ قدرة الزوجة على الإنجاب ضمان استقرارها الأسري وحماية لها من النبذ والطلاق مثلما تجسّده الأمثال التالية:

- لمرا بلا ولاد كي (مثل) الخيمة بلا وتاد.
- طَبّة (قطعة) من الفراش، ولا لمرا اللّي ما تَضناش. (التي لا تنجب).
- بطن جاب بنية اضربوه بالعصا.

- الله يعز بيت اللّي يخرج منو بيت.
- اولد وخلي، لاغنى تولي.

كما تعكس مجموعة الأمثال الموالية عدد من الصفات السلبية التّحقيرية التي تحط من شأن المرأة وتكرّس بعض القوالب النّمطية المتعلّقة بصفاتها الجسدية ووضعها الاجتماعي ومنها:

- لا زين لا نوابض بكري.
- الزّين والفعل الشين.
- عيفة وتعاف، شينة وتخاف.
- لمرا عمارة، ولو تكون حمارة.
- الهجّالة (المقصود هنا المطلّقة) ربّات عجل ما فلح، ربّات كلب ما نبح.
- الهجالة (المقصود هنا الأرملة) من عند ربي والمطلقة من فعايلها.

3.4. الأمثال والقوالب النّمطية:

يستخدم مصطلح القوالب النمطية للدّلالة على مختلف الفئات التي نصنف ضمنها الآخرين (Fischer , 2005 : 130). هي عبارة عن أفكار وأحكام مسبقة جاهزة وتعميمات بسيطة مطبّقة على المجموعات بغض النظر عن الاختلافات الفردية بين الأشخاص. تنطبق هذه الخاصية على مجموعة الأمثال المنتمية إلى هذه الفئة والتي تصنف النساء ضمن قوالب مجسّدة في عدد من الصفات السلبية:

فالمرأة دائما فضولية ومنشغلة بتعقّب أخبار الغير:

- راحت للحمّام، جابت خبار عام.
- سالو الحاجبات (الماكثات بالبيت)على الأخبار.

إنّها تتميّز بالمكر وحب الانتقام والغدر:

- إذا حلفو فيك النسا لا تنسى.
- كل بلية سبابها ولية.
- وين لمرا وين الشيطان.
- لمرا إلا فاتت الستين، تفعل فعل الشياطين.

كما تتميّز بالحمق والتسرع وقلة الحكمة وسوء اتّخاذ القرار وسوء المشورة:

- حمقة وقالولها زغرتي.
- حضرت الماء والحطب، والراجل مازال ما خطب.
- شبوب الرجال في عقولها، وعقول النسا في شبوبها.
- شاور مرتك وخالف رايها.
- لو كان مرت البو (زوجة الأب) تبغي الربيب (ابن الزوج)، حتى النعجة تبغي الدّيب.

4.4.العلاقة بين المرأة والمرأة:

تناولت هذه الفئة الموضوعاتية العلاقة التفاعلية بين المرأة وغيرها من النّساء، سواءً تعلّق الأمر بعلاقة الزوجة بحماتها (أم زوجها) أو بزوجة ابنها. الملاحظ أنّ نماذج الأمثال المنتمية إلى هذه الفئة أيضا، تعبّر عن أفكار تكاد تكون بمثابة أحكام قطعية تكاد ترقى إلى مستوى الحقيقة المطلقة حول علاقة المرأة بغيرها من النساء:

- إلا تفاهمت لعجوز والكنّة (زوجة لابن)، يدخل إبليس للجنّة.
- مكتوب على باب الجنة عمرها ما تحب لعجوز(أم الزّوج) الكنّة.
- لو كان جات مرت الخو (زوجة الأخ) تبغي الحماة، حتى إبليس يخرج الزّكاة.

5.4. العلاقة بين المرأة والرجل:

حملت العديد من الأمثال تصوّرات عن طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة. إنّها الفئة من الأمثال التي تتجسّد فيها خاصية التناقض التي يقول عنها التّلي بن شيخ " إنّ خاصية التناقض الظاهري أو اللّفظي في الأمثال الشعبية، تتماشى ومنطلقات الأمثال في التّعبير، ذلك أنّ المثل رصد للسلوك الإنساني في حالات ومواقف متغيّرة، وليس رصدا لقضية ذات موضوع ووضع اجتماعي محدّد" (1990: 158) فهي مزيج من الحب - المعبر عنه مجازيا فقط- والعداء، المؤانسة والحذر، الوّد وكثير من العنف اللّفظي والرّمزي. إنّ مضمون الأمثال الموالية يحقّق صحة المثل الجزائري القائل " يا مسك ما نشمك ونا ميت من همّك"، فهو لوحده يلخص طبيعة العلاقة المعقّدة بين الطرفين:

- أتغدى بمرتك قبل ما تتعشى بيك.
- غناه من مرته وفقره من مرته.
- اللّي عينو فالعذاب، يخالط النسا والكلاب.
- أضرب لَمرا بالمرا ماشي بالعصا.
- اضرب الطاروسة (الكلبة)، تخاف لعروسة.
- أضرب ديما، إلا ما عرفتش علاه، هي تعرف.
- أضرب الغنم بالعصا، واضرب الرجالة بالنسا.
- ما يخسر بين الرجال غير النسا والدراهم.
- لمرا ما تدّي لا بوها لا خوها، تدّي غير عدوها.
- الرجال تهد الجبال، والنسا تهد الرجال.
- آمن الحية ولا تامن لمرا.

نادرة هي الأمثال المثمّنة للمرأة بشكل عام، لكن بيدها مفاتيح السّعادة والتّعاسة، إنّها الزوجة:

- البيت بلا مولاتو، لخالا ولا مباتو.
- الحياة شوكة ولمرا وردتها.
- الدّار بلا مرا ظلمة.
- العزيزة بلا طفل، والزينة بلا كحل.
- الخَير مرَا والشَّر مرَا.
- مرا تعيّيك، ومرا تعلّيك.

6. خاتمة واستنتاجات عامة:

- رغم أنّه لا يمكن الحكم على المثل بأنّه سلبي أو إيجابي، فصفة السّلب والإيجاب تلازم المواقف التي يصفها المثل كما يقول التّلي بن شيخ: (1994، ص158). إلّا أن أغلبية الأمثال الشّعبية المعتمد كعينة في هذه الدّراسة وعددها أربع وخمسون مثلا (54)، حملت مضامين يمكن وصفها بالسّلبية (37 مثلا شعبيا أي نسبة 68.51%) وخاصة عندما يستخدم المثل في موقف للتّحفيز على القيام بسلوك تميزي سيئ أو ترسيخ مفهوم خاطئ وتبريره. وإنّ استمرار تداول هذه الأمثال والاستشهاد بها يعمل دون شك على ترسيخ بعض الأفكار الخاطئة في التفكير الاجتماعي والممارسات الاجتماعية على حد سواء.
- إنّ أغلب الأمثال الشّعبية جاءت على لسان الرجل، الأمر الذي يجعل خطاب الأمثال خطابا يكرس الهيمنة الذّكورية، بينما في مقابل ذلك نجد أن المرأة هي من يلجأ إلى استخدام الأمثال الشعبية وتوظيفها، وبالتالي فهي تكرس وتعمل على ديمومة واستمرارية المضامين السلبية لتلك الأمثال.
- تبيّن من خلال مجمل الأمثال المحصاة أنّ تصوّر المرأة "المثالية" المثبّتة في الذاكرة الجماعية هي شخصية الأم فقط، حيث لم نعثر على أي مثل يحمل مضمونا سلبيا عنها، وهي النّسبة التي تمثل 31.48% من أمثال عينة الدّراسة، بمجموع سبعة عشر مثلا (17).

- يمكن القول أنّ أغلبية الأمثال المحصاة هي أمثال ضد المرأة وليست عن المرأة، فأغلبها يضعها آليا في مرتبة دونية مقارنة بالرجل، ويضع هذا الأخير في وضعية هيمنة.
- تضل الأمثال الشعبية جزء لا يتجزأ من المنظومة الفكرية للمجتمع الجزائري، ورغم أنّ العديد منها لم يعد لها وجود إلّا في الذّاكرة الجماعية للمجتمع، إلا أنّ تأثيرها على تصوّر المجتمع الجزائري – طبعا باختلاف وتعدد مناطقه وعاداته وتقاليده - للمرأة ومكانتها وأدوارها لا يزال يتجسّد في العديد من الممارسات الاجتماعية التي لا زالت سائدة في المجتمع مثل العنف ضد المرأة بشتى أشكاله الجسدي واللفظي والرمزي، التّزويج المبكر للفتيات، التزويج القسري، حرمان المرأة من الميراث، تفضيل الذّكور على الإناث.
- في الأخير نعتقد أنّه لم يعد من الضّروري التّأكيد على الأدوار الأساسية والبنّاءة التي تؤدّيها المرأة اليوم في المجتمع الجزائري في شتّى المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، الأمر الذي يجعلنا نقول أنّ المجتمع الجزائري يسير بوتيرتين مختلفتين وأحيانا متناقضتين.

قائمة المراجع باللغة العربية:

- بن شيخ، التلي. (1990). منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر.
- بوتران، قادة. (1987). الأمثال الشعبية الجزائرية. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر
- بولرباح، عثماني.(2008). دراسات نقدية في الأدب الشعبي. وزارة الثقافة. الجزائر.
- جعكور، مسعود.(2012). حكم وأمثال شعبية جزائرية. دار الهدى. الجزائر
- دحو، العربي.(2007). أمثال وأقوال مأثورة شعبية جزائرية. دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع. الجزائر
- مرتاض، عبد المالك.(1982). الأمثال الشعبية الجزائرية. دوان المطبوعات الجامعية. الجزائر
- نبيلة، عبد الشكور.(2012). المرأة في الأمثال الشعبية، ما قيل عنها وما قالته. كنوز المعرفة. الجزائر

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

- Labbani ,Z et Autres.(2011). Dictionnaire des milles et cent proverbes de l'Oranie.2^{e}éd.Dar El Adib.

- Benedetto,P. (2008). Psychologie Cognitive: Concepts fondamentaux. France : Studyrama.
- Boyer, H .(2003). De l'autre côté du discours : Recherches sur les représentations communautaires. Paris : L'Harmattan.
- Durkheim, E.(1898). Représentations individuelles et représentations collectives. Dans la revue de métaphysique et de morale. Tome 5 , n0 De Mai. Repéré à http://classiques.uqac.ca/classiques/Durkheim_emile/Socio_et_philo/ch_1_representations/representations.pdf
- Fischer, G.N. (2005). Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale. 3e éd. Dunod. Paris.
- Le Robert dicoenlignehttps://dictionnaire.lerobert.com/definition/proverbe
- Rouquette , M-L.(1973). In S. Moscovici (Ed). Introduction à la psychologie sociale ,(pp 299-327). Paris : Larousse